. @ 553 @

تنبيه .

قد قيل أيضاً : إن المراد بقوله : { وَسَيُجَنَّبُهَا الاٌّ تْقَى * الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى } ، إلى آخر السورة . نازل في أبي بكر رضي ا عنه ، لما كان يعتق ضعفة المسلمين ، ومن يعذبون على إسلامهم في مكة ، فقيل له : لو اشتريت الأقوياء يساعدونك ويدافعون عنك . فأنزل ا الآيات إلى قوله : { وَمَا لاًّحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الاٌّ عْلَى } ، وابتغاء وجه رب هو بعينه ، وصدق بالحسنى أي لوجه ا يرجو الثواب من اللَّه . .

وكما تقدم ، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإن صورة السبب قطعية الدخول . فهذه بشرى عظيمة للصديق رضي ا عنه ، ولسوف يرضى في غاية من التأكيد من ا تعالى ، على وعده إياه صلى ا عليه وسلم وأرضاه . .

وذكر ابن كثير : أن في الصحيحين أن رسول اللَّه صلى ا عليه وسلم قال : (من أنفق زوجين في سبيل ا دعته خزنة الجنة : يا عبد اللَّه هذا خير ، فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه ، ما على من يدعي منها ضرورة ، فهل يدعي منها كلها أحد ؟ نعم ، وأرجو أن تكون منهم) . ا ه . .

وإنا لنرجو ا كذلك فضلاً منه تعالى . .

تنبيه .

في قوله تعالى : { وَلَسَوْفَ يَرْضَى } ، وذكر ابن كثير إجماع المفسرين أنها في أبي بكر رضي ا عنه أعلى منازل البشرى ، لأن هذا الوصف بعينه ، قيل للرسول صلى ا عليه وسلم قطعاً في السورة بعدها ، سورة الضحى { وَلَلاٌّ خِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الاٌّ ولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } ، فهو وعد مشترك للصديق وللرسول صلى ا عليه وسلم ، إلاَّ أنه في حق الرسول صلى ا عليه وسلم أسند العطاء فيه للَّه تعالى بصفة الربوبية { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ } كما ذكر فيه العطاء ، مما يدل على غيره صلى ا عليه وسلم ، وهو معلوم بالضرورة من أنه صلى ا عليه وسلم له عطاءات لا يشاركه فيها أحد ، على ما سيأتي إن شاء اللَّه .